

جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1  
كلية الآداب و اللغات  
قسم الآداب و اللغة العربية

اسم الأستاذ و لقبه: د/ فوزية بوالقندول  
مادة: الأدب الشعبي المغربي  
السنة: الثالثة ليسانس  
التخصص: دراسات أدبية  
المجموعة: الأولى  
الأفواج: 6+5+4+3+2+1

المحاضرة الأولى  
الأدب الشعبي، المصطلح و المفهوم

تمهيد لا بدّ منه:

دأبت الدراسات الأنثروبولوجية الثقافية اليوم على الاهتمام الواسع بالأدب الشعبي و فنونه و مجالاته المختلفة و أشكاله التعبيرية الشفوية منها و المدونة، و الدليل على ذلك أنّ النقد الأدبي قد أبدى اعترافه بالفنون الشعبية من خلال استخدامه لكلمة "أدب" التي ألحقت بهذه الفنون و صار يسمّى: الأدب الشعبي. و هو "اعتراف ضمني بالقيمة و الدلالة". و لكن ينبغي أن نشير إلى أن هذا التوصيف قد يلتبس على بعض الدارسين لتقاطعه مع مصطلحات أخرى مثل "الفولكلور" الذي تُرجم إلى "التراث الشعبي"، فما هو إذن الفرق بين التراث الشعبي و الأدب الشعبي؟

1\_ مفهوم التراث الشعبي (الفولكلور):

يعدّ العالم الأنثروبولوجي "وليام جون تومز" أول من اقترح مصطلح فولكلور عام 1846 و قد ترجم إلى العربية بلفظ "التراث الشعبي" و يشمل كل الموروث على مدى الأجيال من أفعال و عادات و تقاليد و سلوكيات و أقوال و معتقدات تتناول مظاهر الحياة العامّة و الخاصة و طرق الاتصال بين الجماعات البشرية أو ما يعرف بالجماعات الإثنية.

س/ ما معنى الجماعات الإثنية؟

ج/ حسب الناقد "عبد الحميد بورايو" فإنّ الجماعات الإثنية هي " تلك الجماعات البشرية التي عرفت تاريخاً مشتركاً و تحدّدت ظروف إقامتها و ترحالها بمجال جغرافيّ معيّن، و شكّلت في بعض المراحل التاريخية شعوباً ذات ملامح قومية مشتركة و محدّدة، و كان لها إنتاج ثقافيّ و أدبيّ جمعيّ تناقلته الأجيال... مبلورة عن طريقة هويّتها و خصوصياتها الثقافية و الحضارية".

2\_ مفهوم الأدب الشعبي:

هو كل ما يهتم بكلمات و إبداع التراث الشعبي (الفولكلور) أي هو الجانب القولي (شفاهة أو كتابة) من التراث الشعبي، كالاهتمام بكلمات الأغاني الشعبية و الأمثال و الحكايات

الشعبية، و هو على المستوى العلمي، فرع من فروع التراث الشعبي، و فنّ من فنونه القولية؛ لأنّ الفولكلور الذي يضمّ اللغة و الأدب و الموسيقى و الرقص و الألعاب و العادات و الأساطير و الطقوس في المناسبات و الحرف و فنّ العِمارة و الطعام و اللباس و غيرها، هو مجال لمختلف الدراسات الاجتماعية و الأنثروبولوجية و التاريخية و النفسية، و لكنّ الأدب و اللغة هما مجال الأدب الشعبي فقط لأنه يختصّ بالجانب القولي للتراث.

س/ إذن ماهي مجالات الأدب الشعبي؟

ج/ مجالات الأدب الشعبي تتمحور حول الأجناس الأدبية الشعبية المختلفة منها: القصص أو الحكايات الشعبية، الشعر الشعبي، الأمثال الشعبية، النوادر و الحكم، و الألغاز.

3\_ تصحيح بعض المغالطات:

أ/ يعتقد كثير من الناس أن الأدب الشعبي هو كل ما كُتب بالعاميّة، و هذه مغالطة معرفية كبيرة، و هذا يقودنا إلى القول بأنّ ليس كل ما كُتب بالفصحى هو بالضرورة أدب رسمي؛ إذ إنّ كثيرا من الآثار الخالدة قد كُتبت بالفصحى و مع ذلك فهي تصنّف ضمن الأدب الشعبي مثل "ألف ليلة و ليلة" و "كليلة و دمنة" و السير الشعبية كسيرة "عنترة" و سيرة "أبي زيد الهلالي" ... و غيرها. و ليس كل ما يكتب بالعاميّة أيضا يعدّ بالضرورة أدبا شعبيا، فما أكثر اليوم من يكتب الأغاني للشباب مثلا و هي بالعامية ولكنها لا تعدّ أدبا شعبيا.

ب/ نسمع و نقرأ اليوم تسمية موازية لمصطلح الأدب الشعبي هي "أدب الهامش" و لكنّ هذا المصطلح تشوبه كثير من علامات الاستفهام، حيث اعتبره النقد بأنه الأدب الذي نشأ في العتمة، بعيدا عن الأضواء، أو هو الأدب الذي لا يُحتفى به في المناسبات الرسمية فلا تقام له المهرجانات و لا المسابقات و لا يدرج في مناهج التعليم و هو أب الطبقة المهمّشة و يقابله أدب المركز الذي يحظى بالرعاية السامية، فتقام له المهرجانات كما يدرج في المناهج التعليمية و يسمّى أيضا الأدب الرسمي.

ملاحظة هامّة جدا:

ذكر الناقد "عبد الفتاح كليطو" أن بعض النصوص الشعبية و إن ألفت بالفصحى فهي في زمن مضى لم تكن تعدّ أدبا و ذلك لأنّ الأنساق الثقافية و الاجتماعية التي وجدت فيها آنذاك لم تكن تقبلها فهي تشبه الطابوهات أو المحرمات الاجتماعية كألف ليلة و ليلة مثلا و لهذا سمّاها "كليطو" بمصطلح "اللانص". ثم بعد تطور المجتمعات و الثقافات صارت هذه النصوص مقبولة من طرف الناس و صار بالإمكان تداولها اجتماعيا و ثقافيا فأصبحت من "النص". أي يمكن إدراجها في البحوث و الدراسات و تداولها بشكل عاديّ لأنّ الأنساق العامة أصبحت تتقبّلها.

و الآن ، و بعد هذا المدخل الاصطلاحي التأسيسي الهامّ يمكننا أن نتناول مجالات الأدب الشعبي المختلفة بما يسمح به الحجم الساعي المتوفر لدينا. و نبدأ مع أشهر المجالات و هو القصة الشعبية.

## أولا/ القصة الشعبية

### 1/ مفهوم القصة الشعبية:

هي "فن القول التلقائي العريق، المتداول بالفعل، المتوارث جيلا بعد جيل، المرتبط بالعبادات و التقاليد. و الحكاية الشعبية هي العمود الفقري في أي تراث شعبي". و تعرف أيضا بأنها: " نوع قصصي ليس له مؤلف لأن الرواة فيها متعددون. وهي تعبير عن شخصية الجماعة. و ليس بوسعنا تصور شعب لا حكايات شعبية له.

س/ ما هي أقسام القصة؟

ج/ قسمت الناقدة "نبيلة إبراهيم" القصة الشعبية إلى سبعة أقسام هي:

### 2-الأقسام:

أ-الحكاية الخرافية: وهي التي تحوي الحكايات السحرية و حكايات الجان.

ب-حكاية المعتقدات: و ترتبط بالقوى الخارقة كالقوى الغيبية الإلهية.

ج-حكايات التجارب اليومية: و هي التي تستمد من حياة الناس و واقعهم.

د-الحكايات التاريخية: و هي التي تحكي أحداثا تاريخية ماضية.

ه-قصص الحيوان: و هو قصص رمزي يقصد به الكشف عن عيوب الإنسان من خلال

حديث الحيوان أو الطير

و-الحكايات الهزلية: و تهدف إلى إشاعة روح النكتة و الفكاهة، و هي ذات طابع

انتقادي.

ز-القصص الديني: و هي القصة الثابتة في القرآن الكريم و قصص الصحابة و التابعين.

3-عناصر الحكاية الشعبية: للحكاية الشعبية عناصر عديدة و لكن أهمها:

أ/ الشخصية: أهم عنصر في بناء الحكاية و شرط من شروط نجاحها. و يتسم البطل في

القصة الشعبية بسمة "البطل الملحمي" فهو يحمل الصفات التي تؤهله لهذا الدور كأن

يكون قويا و نبيلًا محبوبا و شجاعا و فارسا.

ب/ الحدث: و هو مجموع الوقائع المتسلسلة و المترابطة التي تدور حول أفكار الحكاية

في إطار فني محكم.

ج/ الزمان و المكان: لا يمكن للشخص أن يتحرك و للأحداث أن تقع خارج الإطار

الزماني و المكاني. و نعني بالزمان المرحلة التاريخية التي تصورها الأحداث. أما المكان

فهو البيئة الجغرافية التي تجري فيها الأحداث.

4- من أكثر النماذج الشعبية المغربية تداولاً نذكر:

أ/ في الجزائر: لونجة بنت الغول- البيضة بنت السلطان- عيشة بنت العقاب- بقرة اليتامى.

ب/ في المغرب: الصقر ولد البومة- بنت الحرّاز- هاينة و الغول- مولات الخبزة.

ج/ في تونس: مهر بنت القاضي- الأرملة و العميان الأربعة- الأخوات الثلاث-حلم السلطان- كيد النساء.

د/ في ليبيا: أم بسيسي- الزبدة و بلاد الغول- أولاد الحرام- قول الفجي- عزوزة القايلة.

## المحاضرة الثانية

### السيرة الشعبية

أولاً/ دلالة المصطلح:

تكاد المعاجم اللغوية تتفق على دلالة واحدة للفظ (سيرة) و هي "الطريقة" أو "السنة" أو "حديث الأوائل"، أو الحالة التي يكون عليها الإنسان وغيره. أما من حيث الاصطلاح فهي ما دل على حياة علم من الأعلام.

و قد شاع استعمال مصطلح السيرة ملازماً لمصطلح الترجمة، إلى درجة الجمع بينهما في قولنا: "أدب السير و التراجم" بل قد يستعملهما البعض على سبيل الترادف وهذا من المغالطات الفكرية الشائعة. صحيح أن موضوع السيرة و الترجمة واحد و هو حياة الأعلام، و لكن الفرق بينهما دقيق جداً يتمثل في أن السيرة تأتي مطولة بينما تكون الترجمة موجزة قصيرة.

ثانياً/ أشكال السير: تتفرع السيرة عموماً إلى أربعة أشكال أساسية:

1- السيرة الموضوعية: هي بحث قصصي مطول حول حياة و مآثر علم من الأعلام، فالسيرة الموضوعية تتسم بالطول و تأتي عادة في كتاب مستقل يتضمن حياة علم من أعلام الدين أو الأدب أو التاريخ أو الفلسفة.. و من أقدم السير الموضوعية سيرة

"عمر بن الخطاب" لابن الجوزي، و سيرة "صلاح الدين الأيوبي" لابن شداد.

2-التراجم: هي بحث موجز حول حياة علم من الأعلام، الإيجاز هو سمة هذا الشكل السيري، فالمؤلف حين يعرض حياة علم يذكر: اسمه و مولده و أخباره و أفعاله بإيجاز. و من أشهر التراجم نذكر: "الشعر و الشعراء" لابن قتيبة.

3-السيرة الذاتية: هي شكل من أشكال السير يعنى فيه المؤلف بعرض موجز أو مطول لحياته الشخصية، و أهم أعماله و إنجازاته و مواقفه. و قد اهتم القدماء بهذا الشكل ليس من باب الإشادة بأعمالهم و مواقفهم و إنما بدافع التأصيل لأفكارهم و مذاهبهم أو اتجاهاتهم. و أشهر من كتب سيرته الذاتية نذكر "ابن الهيثم" من القدامى و "أحمد أمين" من المحدثين.

4-السيرة الشعبية: هذا الضرب من السير يكتنفه كثير من الغموض، خاصة ما يتصل بطرائق تشكله و الأسباب التي أدت إلى ظهوره، فالمصادر الأدبية و التاريخية لم تهتم بهذا النوع، لما كان يعتقد أنه من أدب السوق و العامة الذي لا يرقى إلى مستوى النص أو ما يعرف "بأدب الخواص". رغم ما يمثله أدب العامة من مصداقية في التعبير عن الواقع المعيش.

فالسيرة الشعبية تدرج في دائرة "اللانس" و لم تخرج من هذه الحلقة التي أغلقت عليها لزم من طويل إلا في العصر الحديث و بالضبط بعد الحرب العالمية الثانية، لما أدرك الإنسان العربي الحاجة إلى هذا النوع، في التعبير عن معاناته و آلامه.

ثالثا/ السمات الفنية للسيرة الشعبية:

رغم ما تحمله كل سيرة شعبية من خصوصيات و سمات ذاتية إلا أننا حاولنا استنباط جملة من الخصائص المشتركة بينها، نجملها في الآتي:

1-الإطناب: تتميز السير الشعبية بالطول و الإطناب مما جعلها تحتضن كثيرا من الأنواع السردية(الأخبار، الحكايات، الخرافات، النوادر، الأساطير، الرحلات...)، فبنية الإطناب سمة هذا العمل الحكائي، و أشهر السير تملأ مئات الصفحات كما أن الفضاء المكاني يتسع بصورة غريبة كما في السيرة الهلالية.

2-الإنشاد: عملية الإنشاد تمر عبر قناة هي: الراوي-المروي-المروي له

فالراوي: هو المنشد للسيرة الشعبية، و ينقسم بدوره إلى نمطين "أولهما الراوي الأصيل و هو الذي يحترم الرواية التي يرويها، و يحترم جمهوره، و ثانيهما الراوي المزيف و هو الذي لم يدرب تدريبا كافيا على طريقة السرد و كيفية الرواية". و قد سمي النمط الأول من الرواة ب "حاملي التراث" لكونهم يلتزمون بحرفية النص المروي. أما النمط الآخر فسمي "الرواة المبدعون" لأن الرواية عندهم تخضع للتحويل و الزيادة والنقصان.

أما المروي له: فهو الجمهور الذي يتلقى عملية إنشاد الحكاية. ويشترط في الإنشاد أن يلتزم فيه الراوي ببعض الطقوس كالتمثيل المسرحي بالقيام بحركات جسدية وإشارية. كما قد ترافق عملية الإنشاد بعض المقاطع الموسيقية التي تعزف على آلات شعبية كالربابة والجوزة.

3- البنية السردية: تتكون البنية السردية من عناصر هي:

أ- الرواة: يتجلى الراوي في السيرة الشعبية من خلال صورتين هما: " الراوي المفارق للمروي" أي الراوي الذي يجعل بينه وبين النص المروي مسافة فلا يتدخل فيما يروي. و " الراوي المتماهي مع المروي" أي الذي يتدخل في النص المروي ولكن دون أن يكون هذا التدخل بشكل مباشر.

ب- المادة الحكائية: و يسميها عبد الله إبراهيم " الوحدة الحكائية" و هي سلسلة "الأفعال المتعاقبة التي يقوم بها بطل السيرة للوصول إلى هدف ما أو تحقيق غاية مستعصية مثل سيرة " الأميرة ذات الهمة" التي تمثل دور البطل في الحكاية و كان هدفها هو تحرير الأسرى.

ج- الشخصية السيرية: إما أن تكون بطل السيرة و إما أن تكون شخصيات مساعدة للبطل على تحقيق غاياته و إما أن تكون شخصيات معادية للبطل و تسعى لتدميره.

و من أشهر السير الشعبية المتداولة نذكر: سيرة الأمير حمزة البهلوان- سيرة أبي زيد الهلالي-سيرة الملك سيف التيجان...

### المحاضرة الثالثة

## الأشكال الشعبية الوجيهة

(الأمثال، الحكم، النكت، الألغاز)

بعدما تناولنا الأشكال المطولة من الأدب الشعبي ، سنتناول في هذه المحاضرة الأشكال الوجيهة أي القصيرة كالأمثال و الحكم و النكت و الألغاز. لما لها من حضور قوي في الثقافة الشعبية بشكل عام.

أولا/ الأمثال الشعبية:

1-المفهوم: يعرف المثل بأنه قول محكي يدور على الألسنة، و يمتاز بقوة العبارة و إيجاز اللفظ، و إصابة المعنى، و دقة التشبيه.

2-أنواعه: نـمـيـز فـي المـثـل ثـلاثـة أنـواع هـي:

- أ-المثل السائر: هو عبارة تقال في حادثة من الحوادث ثم تـردـد فـي الحـواثـ المشـابـهـة لـلحـادـثـة الأـولـى. مـثـل: "هـزينا هم نهار طاحو و نهار طحنا خلونا و راحو". و يـتمـيـز المـثـل السـائـر بـثـلاث خـصـائـص هـي: "إيجاز اللفظ و إصـابـة المعنى و قـوة التـشـبـيه".
- ب-المثل الخرافي: و هو قصة صغيرة و همية أبطالها عادة من الحيوانات، و يهدف إلى مغزى خلقي تعليمي. و يـتمـيـز بـاعـتـمـاده عـلى الطـبـيعة كـمـكان لـسـير أـحـداثـه ، كـما تـكـون شـخـصـيـاتـه حـيـوانـيـة تـتمـتـع بـقـوى خـارقـة كـالـكـلام و الطـيران و التـحـول. و هـذه الرمزـية فـي المـثـل الخـرافـي إنـما تخـفي و راءها شـخـصـيات حـقـيـقـية مـن الـواقـع. مـثـل: "قالت الفرس ملي جبت مهري ما كلت علفي وافي و ما شربت مايا صافي". و الملاحظ على هذا المثل أن الناس جعلوا من الفرس شخصا يتحدث عن مشقة تربية الأبناء إذ لم تستطع هذه الفرس أكلها و لا شربت ماءها الصافي منذ أن رزقت بمهر صغير.
- ج- المثل الحكمي: هو عبارة شائعة تنطوي على فكرة صائبة في الحياة ولكنها لا تتعلق بحادثة معينة. مثل قولهم: "قالو الراجل جوابو في فمو و الرويجل حتى يشاور أمو".
- ثانيا/ الحكم الشعبية:

- 1-المفهوم: هي قول رائع يتضمن حكما صحيحا مسلما به، يقال على لسان رجل ذي خبرة و تجربة. و تشترك مع المثل في الإيجاز و الدقة و قوة العبارة و وضوح الفكرة و جمال الصياغة . و من الحكم الشعبية الشائعة نذكر: "زواج ليلة تدبيرو عام". " شاقى و لا محتاج". "خاف من الجيعان إذا شبع و ما تخافش من الشبعان إذا جاع"....
- 2- الفرق بين المثل و الحكمة: أما الفرق الجوهرى بين المثل و الحكمة، أن المثل له مورد و مضرب بينما الحكمة لا مورد لها و لا مضرب.
- رابعاً/ الألغاز الشعبية:

- 1-المفهوم: هي أقوال سائرة موجزة بها مسحة جمالية. فيها ميزتان هما: الامتناع و التطلع. فصاحب اللغز و يسمى الملغز يصوغ لغزه صياغة تمنع من ظهور المعنى، و في الوقت ذاته يضمن اللغز قرائن لغوية تساعد المتلقي في كشف أسرار ألغازه و بدائع إعجازه.
- و قد ارتبطت الألغاز بأهل الذكاء و الفطنة و التجربة و هي تبعث على التسلية و المتعة و اختبار أذهان الناس و مدى صبرهم على أعمال عقولهم لحلها.
- 2-الخصائص: إن أهم خصيصة في الألغاز هي بنيتها اللغوية؛ حيث تتكون من لغة استعارية مجازية قوامها الاستعارات و الكنايات و التلميح لا التصريح، كما تعتمد لغتها

على الأسجاع في أغلب الأحيان، كما قد تكون شعرا أو نثرا، إضافة إلى أسلوب الترميز و الإشارة.

و قد ارتبطت الألغاز في العرف الشعبي بجلسات السهر و السمر، و هو مزية نجدها في مجالس الرجال و النساء على السواء، كما اعتادت الجدات اختبار فطنة و ذكاء المحيطين بهنّ من أفراد العائلة الكبيرة من خلال إقائهنّ لألغاز صعبة الحلّ و الإدراك بغية التعجيز. و في هذا متعة كبيرة لصاحب اللغز حين يستسلم له المتلقي و يقرّ بعجزه عن الوصول إلى الحلّ.

و من نماذج الألغاز نذكر: "طفلة قلّ منّي تخبز الكسرة خير منّي" - "عدّيت على بيوت شفت الرجال يزغرتو و النساء سكوت" - "عمي عبد الصمد شاف شوفة قال اشهدوا يا عيوني شفت الطفلة تخرج من الطفل و إذا كذبت اقتلوني" - "عربية جات من العرب و قالت الفضة راكبة على الذهب" - "قدو قد البرا و البرا هي قياسو، الناس هاربة من البلا و هو هازو فوق راسو" - "قاعد مربع و الخير يجيه، لكلام ما يتكلمش و الحق يعطيه".

المطلوب: حاول(ي) إيجاد حلول لهذه الألغاز دون الاستعانة بأحد.

خامسا/ النكت الشعبية:

1-المفهوم: جاء في المعاجم العربية أن النكتة هي "الفكرة اللطيفة المؤثرة في

النفس، و هي أيضا المستملحة تحدث في النفس انشراحا و انبساطا..."

و يرى المختصون في التراث و الأنثروبولوجيا الثقافية أن النكتة و إن كان التعريف الشامل لها أمر عسير نظرا لتعدد مشاربها، فإنهم أجمعوا على أن أهم وظيفة تؤديها النكت في المجتمع هي التعبير بسخرية عن الأوضاع العامة و التهكم من مساوئ الواقع المرير بغية تجاوز العقبات و التأقلم مع السلبيات و النقائص.

و قد وصفها بعض النقاد بأنها قصة صغيرة مضحكة و أطلق عليها مصطلح "الميكرو قصة" ، و هدفها هو الإضحاك و جوهرها هو أخذ العبرة. كما تعرّف بأنها " موقف صاغه عقل جماعي مجهول بمفردات بسيطة قوامها المفارقات المكثفة التي تعج بها وقائع الحياة اليومية، و تقوم على السخرية اللاذعة العميقة".

2-الخصائص: إن أهم خصائص النكتة الشعبية هي لغتها العامية البسيطة إضافة إلى مجهولية المؤلف نظرا لكونها وليدة البيئة المحلية و تعبر عن العادات و التقاليد و واقع حياة الشعوب. يمكن أن تكون بعض النكت قديمة و متوارثة و لكنها تتطور من حيث صياغتها و لغتها. كما تتميز النكتة بالإيجاز لأن الإطناب يفسد عليها عنصر الضحك و السخرية، و تهدف في العموم إلى الترويح عن النفس و انتقاد أوضاع اجتماعية معينة من خلال التعبير عن حالات الشعوب و مآسيها.



3-الأهداف: إضافة إلى الأهداف العامة للنكت كالترويج عن النفس، فإن للنكتة أهدافا خاصة تتعلق أساسا بمحاولة التخفيف من التوتر النفسي الذي يعيشه الإنسان المعاصر، إضافة إلى انتقاد الظواهر السلبية في المجتمع و البحث عن سبل تقويمها من خلال نشر القيم السامية و الفضيلة و كذا فضح السلوكات الاجتماعية المنحرفة و بذلك يتحقق التواصل الاجتماعي بإبداء المواقف الخاصة و الرغبات و الميولات الثقافية العامة و لكن بعيدا عن أعين الرقابة و السلطة. إذ يمكن لأي شخص أن ينكت دون أن تحاصره الرقابة لعدم وجود قانون يمنع الناس من التنكيت بدليل نجاح ما يعرف "بالنكت السياسية" التي ينتقد فيها أصحابها الأوضاع السياسية دون متابعة قانونية.

## المحاضرة الرابعة

### العجائبية في الأدب الشعبي

تمهيد: العجائبية ملفوظ يسري في كتب التفسير و التاريخ و الجغرافيا و مدونات الأخبار و الأسمار و كتب الرحالة و البحارة و في الحكايات الخرافية و الأساطير الشعبية.  
أولا/ مفهوم العجائبية:

من حيث اللغة فإن لسان العرب يذكر في مادة (عجب): "العُجب و العَجَب إنكار ما يرد عليك لقلته اعتياده، قال تعالى: "إن هذا لشيء عَجاب"".

أما اصطلاحا فإن "تودوروف" قد حاول ضبط ملفوظ العجائبية في كتابه "مدخل إلى الأدب العجائبي" حيث قال: "العجائبي هو التردد الذي يحسه كائن لا يعرف غير القوانين الطبيعية فيما يواجه حدثا فوق طبيعي حسب الظاهر". فالعجائبي هو التردد بين التفسير المنطقي و اللامنطقي. فحالة الاندهاش و الاستغراب التي يعيشها المتلقي عند سماعه أو قراءته لمقطع سردي هو حقيقة الفعل العجائبي.

ثانيا/ تجليات العجائبية في المدونات السردية:

تتمظهر العجائبية في المدونات السردية ضمن مستويين هما:

- 1-المستوى الأول ينحصر فيه العجائبي كبنية جزئية ضمن بنية كلية للعمل السردى كما فى السىر الشعبىة؛ فالبنىة السردىة للسىرة الهلالية مثلا تحوى بداخلها بنىة جزئىة هى البنىة العجائبية.(يعنى أن السىرة الهلالية تحوى مقاطع تجسد أحداث عجائبية).
- 2-المستوى الثانى حىث تتمظهر العجائبية فىه كبنىة كلية، كما هو الحال فى ألف لىلة و لىلة، إذ تتجسد العجائبية من أول الحكاية إلى نهايتها.

ثالثا/ وظائف السرد العجائبي:

حاول "تودوروف" جمعها فى ثلاث وظائف مركزية هي:

- 1-الوظيفة التأثيرية: العجائبي يترك أثرا فى المتلقى كالخوف و الاندهاش و الاستغراب
  - 2-الوظيفة السردية: العجائبي يخدم السرد و يحتفظ بالتوتر و ينظم الحكمة.
  - 3-الوظيفة الوصفية: يسمح بوصف عالم عجائبي، هذا العالم ليس له مع ذلك حقيقة خارج اللغة، أى لا وجود له إلا فى عالم الخيال الذى يقرأه المتلقى.
- ملاحظة هامة: هذه المفاهيم المتصلة بالعنصر العجائبي هي المتحكم فى كل السرد سواء كانت فصيحة (رسمية) أو شعبية. فما تجليات العجائبية فى الأدب الشعبى؟
- رابعا/ العجائبية فى الأدب الشعبى:

الأدب الشعبى بمختلف أشكاله و أنواعه يحتوى العنصر العجائبي ، بل إن العجائبية مكوّن مركزى فى القصص الشعبى بأنواعه و السىر الشعبىة و الأساطير و الخرافات. و هذه نماذج لتجليات العجائبية فى الأدب الشعبى:

- 1-الحكايات الخرافية: إن كتاب "ألف لىلة و لىلة" هو أكبر و أشهر مدونة سردية فى الحكاية الخرافية، من هذه العناصر العجائبية فىه نذكر:

أ-الفضاء العجائبي: الفضاء المكاني عادة ما تحتويه العجائبية كمدينة البصرة التى تخلو فى حكاية قمر الزمان- من سكانها طوال ساعتين كل يوم جمعة. أو مدينة "النحاس" التى لا حس فىها و لا أنيس.

- ب-مجالس التحذير: من أبرز المجازات العجائبية مجاز التحذير الذى يوجه للفاعل السردى و يشكل انتهاك هذا التحذير مواد عجائبية كما فى قصة "حمل بغداد" الذى يوافق على شرط الصبيات الثلاث بأن لا يسأل عن أى شىء يجرى أمامه. و يؤدى انتهاك هذا التحذير إلى مجموعة من الحكايات العجائبية.

2-السير الشعبية: العجائبية عنصر مهيم في مدونات السير الشعبية كما في سيرة بني هلال التي ارتبطت برحيل بني هلال نحو تونس و مكوئهم بالشمال الإفريقي و حروبهم في الغرب و السودان. فالعجائبية ترتبط بتوصيف بلاد "نجد" و ما حل بها من فقر و مجاعة إلى درجة تفكير "مفرج بن نصير" ( وهو من سادة أهل نجد) في بيع ابنته حتى يكرم الضيوف. أو ما رافق رحلة "أبي زيد الهلالي" و "مرعي" و "يحي" و "يونس" ( و هم أبطال التغريبة) من مشاهد عجائبية و هم يقطعون الفيافي و الصحاري القاحلة.

3-المجالس الشعبية: تعدّ المجالس الشعبية من أكثر الفضاءات احتواء للعنصر العجائبي. و من أشهر هذه الفضاءات نذكر فضاء "جامع الفنا" بمدينة مراكش المغربية. و يحوي حلقات و جماعات هنا و هناك، في كل حلقة أو مجلس راو و جمهور، و يرافق الراوي بالعاظفين الشعبيين إضافة إلى لاعبي الأفاعي و باعة الأدوية الشعبية و السحرة و قارئات الفال و الكفّ و رواة السير الشعبية. فجامع "الفنا" هو فضاء ثقافي شعبي متنوع يستقطب مختلف طبقات المجتمع و كذا السواح من كل أنحاء العالم.